أثر القرآن الكريم
في شعر المفجَّع البصري
(ت٣٢٧هـ)

م.د حسن حبيب عزر الكريطي
جامعة كربلاء
كليَّة التربية – قسم اللغة العربيَّة

أ.م.د محمد حسين عبد الله المهداوي
جامعة كربلاء
كليَّة التربية – قسم اللغة العربيَّة

م . حازم علاوي عبيد الغانمي
جامعة كربلاء
كليَّة العلوم الإسلاميَّة – قسم اللغة العربيَّة .

ملخص البحث

لقد ركز البحث على أثر القرآن الكريم في النص الشعري وحدد شعر المفجَّع البصري كنموذج لهذا التأثير من خلال دراسة حياة الشاعر والتعرف على طبيعة شخصيته الإسلامية وأماكن دراسته وكان هذا ضمن التمهيد .

أما المبحث الأول فقد تطرق إلى أثر القرآن في لغة المفجَّع الشعرية وجرى الحديث فيه عن المفردات القرآنية المستعملة في شعره ومنها القرآن وأسماؤه وأسماء لفظ الجلالة وأسماء الأعلام وألفاظ العبادة والأفعال القرآنية .

وتناول المبحث الثاني أثر القصص القرآني في شعر المفجَّع ومدى تأثير كل قصة وسبب اختيارها ، واعتمد البحث في ذكر النماذج الشعرية على كتاب (شاعر العقيدة المفجَّع البصري) تحقيق عبد الرسول الغفّار والمطبوع سنة ١٩٨٥ في لبنان والذي ضم في جزءٍ منه ديوان الشاعر .

Abstract

The research focused on the impact of the Koran in the poetic text and select the tragic poetry visual model of this effect through the study of the poet's life and identify the nature of his character and Muslim places of study, this was within the boot.

The first topic was touched on the impact of the Koran in the language of tragic poetry and there was talk about the Quranic vocabulary used in his poetry, including the Koran and the names and the names of the name of Allaah and the names, flags and words of worship and acts of the Qur'an.

THE second part the impact of Quranic stories in the poetry of the tragic and the impact of each story and the reason for their choice, and the research was to mention forms of poetry on the book (the poet of faith tragic visual) to achieve Abdul Rasol Al- Ghaffar and printed in 1985 in Lebanon, which included in part of the Office of the poet

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء ، وخاتم المرسلين ؛ أبي القاسم محمد ، وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار المنتجبين .

أما بعد ...

فمما لا شك فيه أنَّ النص القرآني قد ولج إلى النصوص الأدبية ، وبخاصَّة الشعرية منها ، وكان ملهمَ الشعراء ، وممهداً لهم في إيجاد الصور الموحية ، والناقلة للفكرة التي يراد إيصالها إلى المتلقي ، ولذلك فقد تأثَّر عدد كبير من الشعراء – في مختلف العصور – بالقرآن الكريم ، وكان أثر ذلك واضحاً في أشعارهم ، ولذلك جاء عنوان هذا البحث (أثر القرآن الكريم في شعر المفجَّع البصري (ت ٣٢٧هـ)) ليدلِّلَ على أهمية هذا الموضوع في شعر هذا الشاعر ، ويكشف عن أبرز العوامل القرآنية المشتركة في عملية النظم الشعري لدى الشاعر .

اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه على مبحثين يسبقهما تمهيد وتتلوهما الخاتمة ، تناول التمهيد الحديث عن حياة الشاعر المفجَّع البصري ، واسمه ، ونسبه ، وولادته، ونشأته، ومصادر ثقافته ، ووفاته ، وقد بيَّنّا فيه إسلامية الشاعر ، وتديّنه ، وثقافته القرآنية ؛ التي استمدها من خلال ترعرعه في جوامع البصرة ؛ ممّا كان له أثرٌ كبيرٌ في صقل موهبته الشعرية ، وانطباع شعره بالطابع الديني والقرآني .

أما المبحث الأول فقد خصص للحديث عن أثر القرآن في لغة المفجَّع ، وفيه استعرضنا أهم الجوانب القرآنية التي اشتركت في دعم لغة الشاعر الشعرية ، ومنها الاقتباس الذي كثر – عنده – في المقطوعات ، والقصائد ، وقد عَمدَ البحث إلى اختيار نماذج شعرية برز فيها الاقتباس ، وتوظيف الآيات القرآنية ؛ التي استمد الشاعر معانيها في اقتباساته .

أما على صعيد استعمال الألفاظ المفردة فقد تطرق هذا المبحث إلى المفردات القرآنية المستعملة في شعر الشاعر مثل أسماء القرآن الموجودة في كتاب الله الجليل ، وكذلك أسماء الله الحسنى ، وأسماء الأعلام ، وكان الأكثر حضورا فيها أسماء الأنبياء والرسل ، وتطرق البحث – أيضا – إلى استعمال ألفاظ العبادة ، وخصص استعمال لفظة (الصلاة) لما لها من قيمة كبرى في نفوس المسلمين ، بوصفها العماد الذي يقوم عليه ديننا الحنيف .

وتطرق المبحث – أيضاً – إلى الأفعال القرآنية المستعملة في شعر المفجَّع بأشكالها الثلاثة (الماضي ، والمضارع ، والأمر) .

وتكفل المبحث الثاني بإبراز أثر القصص القرآني في شعر المفجَّع البصري من خلال عرض الأشعار التي بنيت شكلاً ومعنى على قصص الأنبياء (عليهم السلام) وبخاصةً قصيدة (الأشباه) التي قيلت في مديح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وما اشتملت عليه من إشارات تحيل المتلقي إلى القصة القرآنية ، وما فيها من مواقف وأحداث .

واستعان البحث بالمصادر والمراجع التي من شأنها النهوض بفكرته التي قام عليها ، وخلص إلى أن النموذج الذي اختير للتعبير عن التأثر والتأثير بين النص القرآني والنص الشعري . وهو مادة هذا البحث . كان مادَّة خصبةً لتلمّس هذه الجوانب في شعر واحد من الشعراء العبّاسيين ، فالاقتباسات كانت تلتزم بناء صور الشاعر والتعبير عن معانيه ، فضلاً عن استعمال المفردة القرآنية بشكل مكثف على طول البيت الشعري ؛ مما ولد انطباعاً بأن الشاعر قد تعمد هذا الإلحاح في إشراك التعبير القرآني من أجل إظهار ثقافته الدينية من جهة ، ولوضع المتلقي في صورة الترابط الوثيق بين النصين القرآني والشعري من جهة أخرى ، فالأفعال كانت حاضرة والتركيز كان على الفعل من حيث شدته في التعبير وقوته في السياق زيادة على ذلك نجد أن القصص كان لها تأثير كبير في بناء الصور البيانية لدى الشاعر ، فقد اشتهر بتعداد مزايا الإمام علي (عليه السلام) من خلال تشبيهه بمزايا ومعجزات الرسل والأنبياء في قصيدته المسماة (الأشباه) ، فضلاً عن القصائد الأخرى ؛ التي ورد فيها ذكر مثل هذه القصص .

نأمل أن يكون هذا البحث محاولة جادَّة لتسليط الضوء على هذا الشاعر ، وبيان مدى تأثّره بالنص القرآني روحاً ، ومعنى ، راجين من الله العلي القدير أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التمهيـد :

جوانب من حياة الشـاعر

اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد ، بن أحمد[١] ، بن عبد الله ؛ الكاتب ، النحوي ، البصري ، أديب، وشاعر مفلق ، ولغوي بارع ، لقب بـ(المفجَّع) ؛ لتفجعه على أهل البيت(عليهم السلام) وقد أشار إلى ذلك بقوله[٢] : (الكامل)

إنْ كان قيل لي المفجَّع نبـزاً فلعمري أنا المفجَّع همــا

وتكاد تتفق المصادر على لقب الشاعر هذا ، إلا أنَّها تختلف في تسمية والد الشاعر؛ إذ يقول ابن النديم في فهرسه في ترجمة الشاعر، هو « محمد ، بن عبد الله ، المفجَّع ، الكاتب ، الشاعر »[٣] ، أما العلاّمة كاشف الغطاء فقد ذكر ما نصه : « محمد ، بن أحمد ، وقيل : محمد ، بن عبد الله ، البصري ، المعروف بالعجَّاج »[٤] ، ويرى محقق الديوان أنَّ العلاّمة كاشف الغطاء تدارك الأمر في موضع آخر من مخطوطته وذكر ما نصّه : « محمد ، بن أحمد ، بن عبد الله ؛ أبو عبد الله البصري الملقب بالمفجَّع....»[٥] ، ويرى الباحثون أنَّ اسم الشاعر الصحيح هو ما أثبتَ أولاً ، لإجماع أغلب المصادر عليه ، وما جاء بعد ذلك إنَّما تعرَّض للتصحيف والتحريف ، مثلما هو شأن كثير من الشعراء ؛ الذين كثرت روايات نسبهم ، وتعددت الاختلافات في أسمائهم .

ولادته ونشأته:

في أثناء بحثنا عن ولادة هذا الشاعر في جميع المصادر التي ترجمت له ، لم نعثر على مكان ، وزمان هذه الولادة ، حتى إنَّ محقق ديوانه لم يذكرها على الرغم من مراجعته كثيراً من المصادر ، وهناك غموض يحيط بأيّام نشأة الشاعر الأولى ؛ إذ ليس من المعقول أن يكون هناك إغفال من المؤرخين لشخصية بارزة مثل المفجَّع . وقد لا يكون السبب تعمد هؤلاء بقدر ما هو جهل به ، وبمصادر نشأته ، ونكاد نتفق – في هذا – مع ما ذهب إليه السيد محقق

الديوان ، ونرى أنَّ أغلب المؤرخين يعنون – عادة – بسنة وفاة الشاعر وليس بسنة ولادته ، لأنهم لا يعلمون ما سيكون عليه هذا المولود في حياته ، حتى إذا ما أصبح شاعراً اتجهت نحوه الأنظار ، وتابعت أخباره ، فإذا ما رحل عن الدنيا ، فأن رحيله سيصبح له أثرٌ في النفوس ، وتكون وفاته عالقة في الأذهان ، سواء لمتتبعيه أم لغيرهم .

ووجدنا أنَّ أغلب المصادر تتفق على أنَّه بصريّ المولد ، وذكر السيد محقق الديوان أن هناك دليلاً يعزز ذلك ، يتمثَّل في « ارتباط الشاعر منذ طفولته بجامع البصرة الكبير الذي كانت تعقد فيه الجلسات العلمية وحلقات التدريس وهذا يوحي لنا أنه تربى وترعرع ونشأ في داخل البصرة وبين أوساطها العلمية »[٦].

وفاته:

إذا كان المؤرخون لم يذكروا سنة ولادة المفجَّع ، فهم لم يتفقوا على سنة وفاته ؛ إذ نجد هناك اختلافاً فيما بينهم حول ذلك ، فقد ذكرت بعض المصادر أنَّ وفاة هذا الشاعر كانت في سنة (٣٢٠)هـ[٧] ، فيما ذكر المسعودي أنَّها بعد وفاة ابن دريد المتوفى (٣٢١)هـ[٨] ، أي إن وفاة شاعرنا كانت بعد العام المذكور . أما المرزباني فقد ذكر أنَّ وفاة الشاعر كانت سنة (٣٢٩)هـ[٩] ،غير أنَّ ياقوت الحموي يرى أنَّ وفاته كانت سنة (٣٢٧)هـ[١٠] أي بعد وفاة ابن دريد ، مثلما ذكر المسعودي ، على رواية أن المفجَّع عندما علم بموت أبن دريد وعلم أن له كتاباً اسمه (الملاحن) بادر إلى تصنيف كتاب يشبهه ، وبعد الانتهاء منه سماه (المنقذ في الإيمان)[١١] .

وينقل ياقوت الحموي رواية عن ابن عبد المجيد بن شبران ، يقول فيها « وكانت وفاته – المفجَّع – قبل وفاة والدي – عبد المجيد – بأيام يسيرة ، ومات والدي في يوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وفيها مات الحزوري الشاعر »[١٢] ومن خلال هذه الرواية وما تقدم من روايات ، وما ذهب إليه محقق الديوان نرى أن سنة وفاة الشاعر هي (٣٢٧هـ) ، لأنَّها الأقرب إلى الواقع ، بلحاظ ما ذكرناه آنفاً .

ثقافة الشاعر:

لقد تبين لنا أنَّ المفجَّع البصري ولد في مدينة البصرة ، ومثلما هو معروف أنَّ هذه المدينة كانت مركزاً أدبيّاً مهماً، فقد ازدهرت فيها العلوم المختلفة مثل علم الكلام والأصول والفلسفة ، كما أنها كانت مدرسة النحو المتميزة .

وقد أفاد شاعرنا من نشأته الأولى في هذه المدينة ، وأخذ ينهل من مناهلها العلمية ، والأدبية ، حتى نبغ من بين معاصريه ، وواصل علومه في جامعها الكبير ، على يد عدد من العلماء البارزين في مجال التدريس ، والتأليف ، فكانت تقام له في الجامع حلقات تدريسية تضم عدداً من العلماء المتميزين .

وهناك آراء عدَّة قيلت حول الشاعر، منها ما ذكره المرزباني ؛ الذي قال عنه إنَّه « شاعرٌ ، مكثرٌ ، عالمٌ ، أديب »[١٣] ، وأشار ياقوت الحموي إلى حسن شعره قائلاً : « وشعر أبي عبد الله المفجَّع كثير حسن »[١٤] ، وقال عنه العلاّمة الأميني في موسوعة الغدير: « أوحدّي من رجالات العلم ، والحديث ، وواسطة العقد بين أئمة اللغة ، والأدب»[١٥] ، وكان من العلماء اللامعين في النحو ، والتأريخ ، والحوادث [١٦] . وقد أطلق عليه بعضهم لقب(الكاتب) [١٧] .

وقد لخص محقق الديوان مصادر ثقافة الشاعر بجوانب عدة ، من أهمها[١٨]:

١ – تدبره للقران الكريم وتمثله لمقاصد الآيات ومعانيها .

٢ – استيعابه لمضامين الأحاديث النبوية الشريفة ونصيبه الكبير في حفظها .

٣ – اطلاعه على التاريخ الإسلامي.

٤ – وقوفه على غريب مفردات اللغة وآدابها .

٥ – معرفته بالأماكن والبلدان.

٦ – مؤلفاته[١٩].

المبحث الأول :

أثر الألفاظ القرآنيَّة في لغة الشاعر

لا شك في أنَّ القرآن الكريم هو معجزة الله سبحانه وتعالى ، لما اشتملت عليه آياتُهُ وسورُهُ من منهج واضح ، وطريق مستقيم للعرب وللمسلمين ، فقد وضع لنا أسس الفصاحة، وأبهرنا بأرقى فنون البلاغة العربية ، مما كان له اثر كبير في اللغة العربية ، وآدابها المختلفة ، فأخذ الشعراء يقتبسون منه في أشعارهم سواء في المعاني أم الألفاظ ، وتجلى ذلك في بلاغة هؤلاء الشعراء وسائر رجال الفكر ، والثقافة ، إذ نقلهم ذلك إلى أنماط جديدة من التفكير والتعبير[٢٠]. فتأثروا ببراعة أساليبه وفخامة تعابيره وعذوبة موسيقاه[٢١] ؛ لأنهم وجدوا أنَّه أساس العلوم اللغوية والبيانية ، وهو المثل الأعلى في البلاغة والفصاحة .

لقد كان العرب قبل نزول القرآن الكريم لا يملكون إلا نماذج من الشعر وسجع الكهان والخطب والرسائل ، ولكن بعد نزوله عليهم أصبح من أهم المصادر التي يعتمد عليها الشعراء جميعاً ، وقد اتضح انعكاس ذلك على مر العصور ، حتى اننا لم نجد شاعراً تأثر بالقرآن الكريم لم يقتبس منه في أشعاره سواء أكان ذلك باللفظ أم المعنى ، لأننا نتفق مع الجاحظ بأن الاقتباس القرآني يورث الكلام البهاء ، والوقار ، والرقة .[٢٢] .

وفي إثر ذلك تطوَّرت دلالة الألفاظ عند الشعراء عن ذي قبل إلى معانٍ جديدة ، فنقلت من معانيها الأصليَّة إلى معانٍ أخرى اصطلاحية ، لم تكن تعرفها العرب من ذي قبل ، فسميت هذه الألفاظ (إسلاميَّة) ، مثل : المؤمن ، والمسلم ، والكافر ، والمنافق ، والصلاة ، والصيام ، وغيرها ، حتى اعتمدت هذه الألفاظ فيما بعد لدى سائر أهل العلم والأدب ، فظهر لها معانٍ لغويَّة وأخرى اصطلاحيَّة [٢٣] .

ولهذا دأب الشعراء في الاعتماد على مخزونهم اللغوي الذي كان نابعاً من ثقافتهم على خلق تراكيب لغوية جديدة تتلاءم وحجم التغيير الذي أحدثه القرآن الكريم في نفوسهم وعقولهم ، فكان نتاج ذلك اقتباسهم من ألفاظه ، ومعانيه ، والتأثر بأسلوبه المعجز .

لقد بدا لنا واضحاً ونحن نقرأ ديوان المفجَّع البصري تأثره الكبير بالقرآن الكريم حتى وجدنا أنه يسير في شعره على نهج أسلافه من الشعراء الإسلاميين في بداية الدعوة الإسلامية من أمثال حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحه ، الذين تمثلوا بأسلوب القرآن ، وتشربوا ما ينضح به من فصاحة ، وبيان[٢٤] ، وارتأينا في صفحات هذا البحث أن نقسم الأثر القرآني في شعر المفجَّع على وفق الترتيب الآتي :

١- القرآن الكريم وأسماؤه :

أفاد المفجَّع البصري من مورثه الديني ؛ من آيات القرآن الكريم ، وألفاظه ، فضمَّنها في شعره ، فضلاً عن أنَّه كان يذكر لفظه (القرآن) أو إحدى صفاته من التي تقوم مقام الموصوف ، فنجده يذكر لفظة (قرآن) وهو يستذكر قراءته له في جامع البصرة ، يقول [٢٥]: (مجزوء الهزج)

بقرآنٍ قرأنـــاه وتفسيرٍ رويـنـــاه

مستوحياً ذلك من ألفاظ القرآن الكريم ، في قوله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)[٢٦] .

ونجده في موضع أخر يستعمل لفظة (الكتاب) ، بوصفه اسماً مرادفاً للقران في هجائه أحد أصحابه بعد إن تعذر عليه حضوره ، فقال[٢٧] : (البسيط)

إن الكتَابَ وانْ تَضمّنَ طَيَّـهُ كُنهَ البَلاغةِ كالفَصِيحِ ألأَخْرَسِ
فإذا أعـانَتْهُ عِنَايةُ حَامِـلٍ فـجوابُهُ يأتي ينُـجْحٍ مُنْفِسِ
وإذا الرسولُ ونى قصَّرَ عَامِداً كان الكتابُ صحيفةَ المُتَلمِّسِ
فقد فاتَ يومُ المهرجَّانِ فذِكـرُهُ الشِّعر أبْردُ من سَخاءِ المُفْلِسِ

فقد أشار في البيت الأول إلى (الكتاب) ، وهو أحد أسماء القرآن الكريم ، لقوله تعالى (حـم . وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ)[٢٨] ، ثم أشار إلى ما يشتمل عليه القرآن الكريم من فنون البلاغة العربية ، وأساليبها المختلفة . أما ما ذكره الشاعر في البيت الثالث فيبدو أنه لم يقصد فيه القرآن الكريم وإنما كتاب صحيفة المتلمسِّ .

٢- لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى:

لا شك في أنَّ الله تبارك وتعالى قد جعل لنفسه أسماءً متعددة ، وصفها بالحسنى ، فقال في كتابه الكريم : (قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى)[٢٩] ،ولذلك فقد أورد المفجَّع البصري كثيراً من أسماء الله سبحانه وتعالى في أشعاره ؛ لما يمثل ذلك من إيمان كبير لدى الشاعر ، ولا شك في أنَّ ذكر هذه الأسماء ، والصفات التي وردت في القرآن الكريم ؛ « تستدعي مزيداً من الأمانة لما تركز في الذهنية العربية حين نزول القرآن من مفاهيم الماديات الصنمية وترسخ فيها من محدودية معبودهم من خلالها »[٣٠].

ولذلك نجد في شعر المفجَّع رغبة واضحة في الوقوف على هذه الأسماء الكريمة، وبيانها للمتلقي المتشوق لها ؛ الذي رسخ في نفسه حب الخالق سبحانه وتعالى ، فقد ذكر الشاعر لفظ الجلالة (الله) في أشعاره تارة باللفظ ، وتارة أخرى في المعنى ، بحسب ما يقتضيه سياق الحال في قوله .

فمن شعره الذي ذكر فيه (الله) باللفظ ، قوله في إحدى قصائده التي مدح فيها أبا القاسم التنوخي[٣١]. عندما رأى منه جفاء بعد مدحه ، فقال[٣٢] : (المنسرح)

فما هلكنا هُزلاً ولا ساخت الـ أرضُ ولم تقطرُ السماءُ دَمَا
في الله من كلِّ هالكٍ خَلَقٍ لا يرهَبُ الدَّهرُ من به اعتصما
حُرٌ ظننَّا به الجميلَ فما حققَ ظناً ولا رعى الذِّمما

لقد جعل الشاعر اسم الخالق سبحانه وتعالى في نسق شعري ، أحسن استثماره في الغاية التي جاء بها ، فهو جلَّ شأنه من يهلك الملوك ، ويستخلف آخرين ، فعلى العبد أن يتلمَّس من ذلك العظة والاعتبار ، وعلى ممدوح الشاعر أن يعيَ هذا الأمر جيداً ، ويتضح أنَّ قول الشاعر هذا مستوحى من قوله تعالى (أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ)[٣٣] .

ونجد الشاعر – في بعض الأحيان – يشير إلى لفظ الجلالة في حديثه عن الأنبياء ، فقد أشار في حديثه عن النبي موسى (عليه السلام) كيف انه كلَّم الله سبحانه ، قائلاً[٣٤]: (الخفيف)

كلَّم الله ليلة الطور مُوسى واصطفاه على الأنام نَجيّا

وفي البيت إشارة واضحة إلى قوله تعالى (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً)[٣٥] ، وقوله تعالى (وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأَيمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً)[٣٦] ، فالشاعر يعلم جيداً قصَّة النبي موسى (عليه السلام) وكيف أنَّ الله كلَّمه ، واصطفاه بعد ذلك نجيّاً ، معتمداً في ذلك على ما جاءت به النصوص القرآنية التي روت هذه القصَّة .

وقد يرد اسم لفظ الجلالة عند الشاعر في مجال الدعاء ، من ذلك قوله مخاطباً جامع البصرة[٣٧] : (مجزوء الهزج)

ألا يا جامع البصرَ ةِ لا ضرَّبك اللـه

فهو يدعو الله سبحانه وتعالى بالبقاء وعدم الخراب ، البقاء المادي والحسي ، بقاء البناء ووجود المصلّين فيه ، وتوافدهم عليه ، ومواصلة حلقات الدرس بين أروقته ، فهذا الجامع هو الذي صقل موهبة الشاعر في أيام حياته الأولى ، وتعلَّم فيه أصول النحو والأدب على أيدي مجموعة من الأساتذة الكبار ، ومن حقِّ الشاعر أن يدعو الله لحفظ هذا الجامع ، ودوام بقائه .

٣- ألفاظ الأعلام :

شكَّلت أسماء الأعلام في البناء اللفظي لشعر المفجَّع البصري حضوراً بارزاً وبدلالات تختلف من قصيدة إلى أخرى ، وأيضاً تختلف في القصيدة الواحدة ، بحسب طبيعة موضوع القصيدة أو المقطوعة ، وأكثر الأسماء التي وردت في أشعاره أسماء الأنبياء وخصوصاً النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وكذلك الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الذي اختصه الشاعر بقصيدة مدحية ذاعت شهرتها تتكون من (١٦٠) مائه وستين بيتاً سميت بقصيدة الأشباه [٣٨]، ضمَّنها أسماء عدد كبير من الأنبياء ، من أمثال : نوح ، وآدم ، وإبراهيم

، ويعقوب ، وإسحق ، ويوسف ، وداود ، وسليمان ، وموسى ، وشعيب ، (عليهم السلام) ، وغيرهم .

ولعلَّ أول ما يطالعنا من أسماء الأعلام اسم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي ذكر الشاعر بصفته (النبي) دون أي صفه أخرى ، ففي قصيدته التي يمدح بها الإمام علياً (عليه السلام) نجده يذكر النبي في اثني عشر موضعاً ، من ذلك قوله [٣٩] :

(الخفيف)

رامَ حَمْلَ النبيِّ كي يقلَعَ الأصْـ ـنام من سطحها المثول الجثيا

أي أراد الإمام علي (عليه السلام) أن يرفع عن كاهل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) رفع الأصنام الموجودة في مكة المكرمة التي كان يمثل أمامها الناس و يركعون إليها ، وقد يكون المراد أنَّ هذا الإمام العظيم تشرَّف بان حمله النبيّ على كتفيه ليحطِّم الأصنام الموجودة في الكعبة .

ويذكر الإمام عليّاً باسمه قائلاً : (الخفيف)

وعليٌّ إذ نال رأس رسول الـ ـله من حجره وساداً وطيا[٤٠]

فهو يذكر اسم الإمام صراحة ، وكيف اتخذ وسادة له في حجر النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عبيراً عن قربه منه ، ومحبته إياه ، ورعايته له .

وفي موضع آخر يذكر أن الإمام علياً (عليه السلام) قد ارتقى منكبَ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واصفاً لنا جلالة ذلك الرقي ، ليحيط من خلاله الأوثان عن الكعبة المشرفة التي أبعد الله عنها الرجس ، فيقول[٤١]: (الخفيف)

فارتقى منكبَ النبيِّ عليٌّ صنوهُ ما أجلَّ ذاك الرقيَّا
فأماط الأوثان عن طاية الكعـ ـبةِ ينفي الارجاسَ عنها نفيَّا

وفي موضع آخر أشار الشاعر إلى نبي الله نوح (عليه السلام) ، قائلاً[٤٢]: (الخفيف)

وكنوحٍ نجّى من الهلك من سيـ يَر في الفلك إذ علا الجوديّا

ويشبه الشاعر علم الإمام علي (عليه السلام) بعلم آدم الذي علَّمه الله تعالى الأسماء ، لقوله عز وجل : (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا)[٤٣] ، فقال [٤٤] : (الخفيف)

كان في علمه كآدم إذ عُلْـ لِمَ شرح الأسماء والمكنيا

فيما يقول في موضع من القصيدة ذاتها[٤٥] : (الخفيف)

كان أسباطه كأسباط يعقو بَ وإن كان نجرهم نبويّا

فالشاعر هنا يوازن بين أسباط يعقوب النبي ، وسبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ الحسن والحسين (عليهما السلام) .

وحينما يتحدَّث الشاعر عن صفات الإمام علي (عليه السلام) ، فإنَّه يرى أنَّ له صفات تشبه صفات إسحق قائلاً [٤٦]: (الخفيف)

وله من صفات إسحق حالٌ صار فضلها لإسحاق سِيّا

وهناك عدد آخر من الأبيات التي زخرت بذكر الإعلام من الأنبياء في سائر أبيات القصيدة .

ويبدو من خلال الأبيات أنَّ الشاعر قد وظَّف ذكر أسماء الأعلام مع ما يتلاءم والغرض الذي جاء به ، فما ذكره من هذه الأعلام كانت في أغلب قصيدته التي مدح بها الإمام عليّاً (عليه السلام) ، في قصيدة (الأشباه) ، ومن ثمَّ فهو حينما يذكر أسماء الأنبياء فيها ، فإنَّه يحاول أن يذكر ما اتصف به هذا النبي ، وما ورد ذكره في القرآن الكريم ، ويأخذ إحدى هذه الصفات ويوازن بها ما اتصف به الإمام علي (عليه السلام) من صفات مشابهة لتلك الصفات .

٤ – الاقتباس :

يعد الاقتباس من الفنون البلاغية ؛ التي تدعم المكون الشعري ، وتُعْلي من شأنه ؛ كونه يقترب من القرآن الكريم بشكل مباشر ، أو غير مباشر في التعبير عن حالة الشاعر وفكرته، ويعرف بأنه « تضمين الشعر أو النثر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنه منهما مع جواز بعض التغيير غير المخل في الأثر المقتبس » [٤٧] ، ويقسم الاقتباس على نصي وإشاري ، أي مباشر وغير مباشر ، ومن خلال استقراء شعر الشاعر وجدنا أنَّ الغالب في شعرهِ الاقتباس غير المباشر ، وقد يعود ذلك إلى إسلاميَّته التي عرف بها ؛ لان الاقتباس النصي – في جزء منه – قد يخالف بعض القواعد الدينية مع ورود بعض النماذج المخالفة للواقع الذي يستشهد به الشاعر ، فمن اقتباساتهِ التي استقى مادتها من القرآن الكريم قوله[٤٨] : (الخفيف)

كَلَّمَ اللهُ لَيلَةَ الطورِ مُوسى واصْطَفاهُ على الأنام نجيَا

ففيه إشارة إلى قوله تعالى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) [٤٩] وقوله تعالى : (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) [٥٠] .

ومثل ذلك قوله [٥١] :

كَسُلَيْمانَ فِي الغُنَيمات والحَرْ ثِ بِفَهْمٍ أمضى بهِ المَقضِيَّا

وفيه إشارة إلى الآية الكريمة (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) [٥٢].

إنَّ الشاعر يشرك الصورة التشبيهية في إظهار فكرته المستوحاة من آي الذكر الحكيم ، والتي يحاول من خلالها أن يمثل لصفة أخرى تتعلق بشخص الإمام علي (عليه السلام) فيعطي للمتلقي التشبيه المباشر المقارب والموازي لأفكاره ، فالتشبيه لا يحتاج من الصناعة الكثير فهو « صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جهاته ،

لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه » [٥٣]، والشاعر إنَّما يورد هذه التشبيهات والصفات التي انماز بها الأنبياء من ذي قبل ، إنما يريد أن يبيِّن ما للإمام علي (عليه السلام) من الصفات التي تجلَّت في شخصيته ، والتي منحه إياها الله سبحانه وتعالى ، فمثلما اصطفى موسى (عليه السلام) نجيّاً على الأنام ، ومثلما منح سليمان (عليه السلام) ملكاً انماز به عن غيره ، فإنَّه أعطى الإمام علياً (عليه السلام) مجموعة من الصفات التي تجسَّدت فيه ، وانفرد بها ، وقد جعلته متميزاً عن غيره ، مما أهَّله لأن يكون خليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ومن ذلك – أيضاً – قوله في مدح الإمام علي (عليه السلام) [٥٤] : (الخفيف)

وَكَنُوحٍ نَجَّى مِنَ الهُلْكِ مَنْ سَيْـ يَر في الفُلْك إذْ عَلا الجُوديَّا

إذ اقتبس معنى البيت من قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ . وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ . وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ . وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [٥٥] ، وقوله تعالى (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [٥٦]

وقوله أيضا [٥٧]: (الخفيف)

كَانَ مِثْلَ الذَّبيحِ في الصَّبْرِ والتَّسـ ـليم سمحاً بالنَّفْسِ ثُمَّ سَخِيَّا

فلفظة (الذبيح) تحيل المتلقي إلى استحضار الآية الكريمة : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) [٥٨] ، فمثلما قدَّم إبراهيم ابنه إسماعيل (عليهما السلام) قرباناً إلى الله سبحانه وتعالى ، فإنَّ الإمام

عليّاً (عليه السلام) قدَّم نفسه قرباناً إلى الله ؛ إذ فدى النبيَّ محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) حين بات في فراشه من دون أن يفكر ما سيفعل به المشركون ، وبذلك دفع الله الخطر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لتستمرَّ رسالة النبوَّة تنعم بنورها في مشارق الأرض ومغاربها .

ويؤكّد الشاعر هذا المعنى في تمثيلهِ صفة الصَبْر عند الإمام علي (عليه السلام) ، موازناً إياه بصبر إسماعيل (عليه السلام) وهو يرضى لطلب أبيه بذبحه ، تسليماً لأمر الله تعالى ، ثمَّ كشف الله تعالى هذه المحنة بفدائه نبيَّه إسماعيل بكبش عظيم ، فقال [٥٩](الخفيف)

صَبْرُهُ إذْ يُتلُّ للذَبْحِ حَتّى ظَلَّ بالكَبْشِ عِندَها مَفْدِيّا

فالشاعر يحيل المتلقي إلى قوله تعالى:(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . . . . وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) [٦٠] .

وهناك أمثلة كثيرة على اقتباسات الشاعر ؛ التي تبين أنه أكثر من الاقتباس من القرآن الكريم لأنه أحسن ما يكسب به الكلام طلاوة ، وهي تشير إلى رغبة الشاعر في التمثّل بآي القرآن الكريم ، وتقوية حجّته بها ، فضلاً عمّا يضفيه الأسلوب القرآني من رصانة في التعبير ، وجمال في الأداء .

٥- ألفاظ العبادة (الصلاة) :

تعد ألفاظ العبادة المستعملة ضمن المعجم الشعري للمفجع البصري من الألفاظ القرآنية المؤثرة ونجد أن أكثرها استعمالا لفظة (الصلاة) فقد استخدمت في اغلبها للتعبير عن معجزة رد الشمس للإمام علي (عليه السلام) حيث استخلص الشاعر العبر من هذه المعجزة ليعبر عما موجود لهذه الشخصية من مقام عند الله سبحانه وتعالى . يقول في قصيدة الأشباه [٦١]: (الخفيف)

رُدَّتِ الشَّمْسُ بَعْدَمَا حَازَهَا الغَرْ بُ فَألفَى وَقْت الصَّلاة خَليَا

فالشاعر تكلم عن موقفين متناقضين هما موقف الشروق الذي يأتي مرة أخرى بعد الغروب ولكنه ليس الشروق الطبيعي بل هو الشروق الاعجازي ويستخدم لبيان هذه المعجزة الأفعال

الماضية (ردَّ – صارَ) لكن الشاعر أراد فيما بعد أن يلوح إلى قوة الإمام فيعبر عن تراخي الصلاة عنه في قوله [٦٢]: (الخفيف)

فَتَرَاخَتْ عَنْهُ الصَّلاةُ وَلَمْ يُو قضْهُ إذ كان سُخْطُه مخْشيّا

نرى أنَّ الشاعر قد أشرك الصورة الاستعارية بشكل جميل في إظهار هذا المعنى ويبدو أنه قد نجح في التعبير عن فكرته ؛ لأن تراخي الصلاة جاء إكراما لشخصي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام (عليه السلام) ، إلا أنَّ انتهاء هذه اللوحة الشعرية جاء بدعاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ربَّه ليرد الشمس كما في قول الشاعر[٦٣] : (الخفيف)

فَارْدُدِ الشَّمْسَ كَي يُصَلِّيَ في الوَقْـ ـتِ فَعَادَ العشِيُّ بعْد مضيّا

فالشاعر مثل لهذه الحادثة بلوحة شعرية ضمَّت ثمانية أبيات ، بدأها ببيت يعد مستخلصاً للمعنى المراد التعبير عنه ، ومن ثم يبدأ فيما بعد بالحديث بشيء من التفصيل عن المكونات الجزئية لهذه الحادثة ، فنجده يبدأ المقطوعة بعبارة (ردت الشمس) وينهيها بعبارة (فأردد الشمس) كما في قوله[٦٤] : (الخفيف)

رُدَّتِ الشَّمْسُ بَعْدَمَا حَازَهَا الغَرْ بُ فَألفَى وَقْت الصَّلاة خَليَا
وَعليٌّ إذْ نَالَ رأسَ رَسُولِ الله مِنْ حجْره وسادا وطيّا
إذْ يَخَالُ النَّبِيَّ لَمَّا أتَاهُ الـ ـوَحْيُ مُغْمى عَلَيْه اوْ مغْشيّا
فَتَرَاخَتْ عَنْهُ الصَّلاةُ وَلَمْ يُو قضْهُ إذ كان سُخْطُه مخْشيّا
فَرَآهُ لِفَوْتِها قَلِقَ القَلْـ ـب كعان في الاسْر يُزْجى سبيّا
فَدَعَا رَبَّهُ فَأنْجَزَهُ المِيـ ـعاد منْ كان وعْدُهُ مأْتيّا
قَالَ هَذا أخِي بِحَاجَةِ بَيَّ لَمْ يَزَلْ شطْر يومِهِ معْنّيا
فَأرْدُدِ الشَّمْسَ كَي يُصَلِّيَ في الوَقْـ ـتِ فَعَادَ العشِيُّ بعْد مضيّا

فلا أجد أن الشاعر قد حاول التفريق في هذه الأبيات بين شخصي الرسول والإمام في ذكر لفظة (الصلاة) وان كانت بمعانيها المختلفة ، ففي معناها المادي الملموس يقول الشاعر[٦٥] :

كَانَ سِبْقَاً مَعَ النَّبِيِّ يُصَلِّي ثَانِيَ اثْنَيْنِ لَيْسَ يَخْشَى ثَوِيّا

أما في المعنى الآخر الخارج عن المعنى المادي يقول الشاعر[٦٦] :

فَعَلَيْهِمْ أزكَى وأذْكَى صَلاةٍ وَسَلامٍ يَقْفُو الزَكيّا الذَكيّا

ومن هذه الشواهد الشعرية نجد أن هذه اللفظة قد رفدت المادة الشعرية للشاعر، وجعلتنا أكثر ثقة من أن شعر الشاعر كان مرآة عاكسة للثقافة القرآنية المستقاة من تدينه .

٦- الأفعال القرآنية :

بعد القراءة المتأنية لشعر المفجَّع البصري وجدنا من الضروري أن نضيف فقرة تخص التأثر النحوي بالقرآن الكريم ، وبشكل أدق فإنَّ الشاعر استعان بأفعال كان لها حضور في الاستعمال القرآني مثل استعماله للأفعال (قلْ- قم ْ- صلى ـ كَفَلَ ... الخ) ، يقول الشاعر مخاطباً أبا عبد الله البريدي [٦٧] [٦٨]: (مجزوء الخفيف)

قُلْ لِمَنْ كانَ قَدْ عَفا عَنْ ذُنُوبِ المفجَّع
لا تُعِدْ ذِكْرَ ما مضَى مَنْ عفا كَمْ يُقَرِّعِ

فالشاعر يقدم لقوله بفعل الأمر ، ويعزز هذا الأمر بالنهي المتمثل بـ (لا الناهية والفعل المضارع المجزوم) في بداية البيت الثاني . فالشاعر أراد من الخاطب أن ينتهي عن حالة معينة فاستعمل الفعلين (قُلْ – لا تعدْ) الذي أثار اعتقاد الباحث بأنه استقاه من القرآن الكريم وقد دُعِّم موقف هذا الفعل موسيقياً بألفاظ لحقتها السكون توزعت في أثناء البيتين مثل : (لَمِنْ – قدْ – عنْ – لا تَعِدْ- مَنْ – كمْ) .

ونراه في قصيدة أخرى يمدح فيها الإمام عليّاً (عليه السلام) فيقول[٦٩] (الخفيف)

أيُّها اللائمي لحُبِّي عَلَّيا قم ذميماً إلى الجحيم خَزيا

ولعل المتلقي – هنا – يشعر بمدى تأثير فعل الأمر (قمْ) الذي حلَّ في بداية الشطر الثاني فهو يشعر بالقوة وعدم المرونة والشدة والغضب ، وهو مقارب للاستعمال القرآني من حيث الإصرار في الطلب ، وهذا هو دافع الشاعر إلى استعماله في هذا المجال ، فهو يرد بقوة على لائمه في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، من خلال استعمال فعل الأمر، فيدعو هذا اللائم إلى دخول الجحيم مذموماً .

ومثلما استعمل الشاعر أفعال الأمر نجده يستخدم الأفعال المضارعة أيضا ، ومن ذلك قوله [٧٠]: (الخفيف)

بابهُ في شروع باب رسول الله إذ كانَ مُسْتَخِصَّاً حَضيّا
حِينَ سُدَّتْ أبوابُهُم وَهَو يَغْشى بابَهُ شارعاً منيفاً مَهيا

فالشاعر استعمل الفعل (يغشى) وهو فعل يتردد في القرآن الكريم ، وكذلك قوله[٧١] : (الخفيف)

والِ يا ربَّ من يواليه وانصُرْ هـ وعاد الذي يُعادي الوصايا
إنَّ هذا الدُّعا لَمِنْ يتعدَّى راعياً في الأنامِ أم مرعيا

فالفعل (يعادي) من الأفعال التي تدخل ضمن دائرة الأفعال القرآنية المستعملة من لدن الشاعر ، والذي يلفت الانتباه أنَّ هذا الفعل جاء متضاداً مع الفعل (يوالي) ، وهو من الأفعال التي استعملها القرآن الكريم أيضاً ، مما قوَّى جانب الدلالة ، وعزَّز المعنى ، وهذا راجع إلى رغبة الشاعر بأن يشغل الفعل طرفاً من أطراف البيت الشعري ليكون أكثر تأثيراً .

ويوظف الشاعر الجناس والتضاد في قوله [٧٢]: (الكامل)

حرٌ يروحُ المستميحُ ويغتدي بمواهبٍ مِنْهُ تروحُ وتغتدي

ففضلاً عن الجناس الذي نلحظه بادياً على ألفاظ البيت (حرّ – يروح – تروح) ، فإنَّنا نجد الشاعر قد قابل بين هذه الألفاظ بطريقة مزجت بين جمال الجناس ودلالة التقابل في آنٍ معاً ، مما أضفى عليه جمالاً وبهاءً ، فقد قابل (يروح / يغتدي) ، و(تروح / تغتدي) .

وقد يعمد الشاعر إلى تكرار التركيب ، وذلك في قوله في القصيدة نفسها [٧٣]:

بضياء سنته المكارم تهتدي وبجودِ راحتِهِ السحائبُ تفتدي

فالشاعر يوظف التكرار في هذا البيت ، وهو يمدح ممدوحه ويثبت له صفتي (الضياء) التي ربطها بحرف الجر الباء في بداية الشطر الأول من البيت ، و(الجود) التي ربطها – أيضا – بحرف الجر الباء في بداية الشطر الثاني من البيت ، وكأننا نجد تكراراً للتركيب النحوي :

(الفعل + الفاعل + حرف الجر + الاسم المجرور + المضاف اليه

(تهتدي + المكارمُ + بـ + سنتـ + ـه)

و (تفتدي + السحائبُ + بـ + جود + راحتهِ)

أما الأفعال الماضية فقد كان لها نصيب وافر في عملية التأثر والتأثير بين المعجم الشعري للشاعر والألفاظ القرآنية ، فنجد الشاعر يستعمل أفعال ماضية كثيرأص ما وردت في كتاب الله العظيم مثل (دعا – رمى – صلَّى – كفلَ – نادى) وهذه الأفعال فضلاً عن ورودها في القرآن الكريم ؛ فإنَّ بعضها ارتبط بقصص قرآني ، مما جعلها محط أنظار الشاعر في عملية النظم . يقول الشاعر[٧٤] : (الخفيف)

يوم نادى يا راهِبَ القاع بالشا هِقِ هَلْ مَشْرَبٌ فقالَ بَدِيا

وقوله[٧٥] : (الخفيف)

كانَ هذا لمَّا دعا الناسَ مُوسى سابقاً قادِماً زناداً وريّا

وعليٌ قبلَ البَرَّيةِ صَلَّــى خاضِعاً حيثُ لا يُعايَنُ رَيّا

وقوله أيضا [٧٦]: (الخفيف)

إنَّ رجساً من النساء بغى كَفَّلَتْ قَتْلَهُ كفوراً شَقيّا

ومن خلال هذه النماذج الشعريَّة ، نجد أنَّ الشاعر المفجَّع البصري قد أفاد من موروثه اللغوي في توظيف الأفعال القرآنيَّة ، على الشكل الذي أراده لها أن تكون في السياق ، فأضفت بعداً جديداً – على تلك النصوص – عزَّز صورته الشعريَّة ، دون إخلال ، أو فتور .

المبحث الثاني :

أثر القصص القرآني في شعر المفجَّع البصري

قبل الولوج في الحديث عن أثر القصص القرآني ، التي تتعلَّق بالرسل والأنبياء في شعر الشاعر ، ينبغي أن نحدد المسارات ذات العلاقة بهذا الموضوع ، وهي علاقة القصة القرآنية بالصورة الشعرية ومدى توظيف هذه القصة في إظهار المعنى المراد إظهاره ، وكيفية تعامل الشاعر مع كل قصة ، وانحيازه لواحدة دون الأخرى .

وهذه القصص في جانبها الفني جاءت بأشكال وأخبار مختلفة ، تارةً بسردها كاملة مثل قصة يوسف ، وتارة أخرى متفرقة في أكثر من صورة مثل قصة آدم ، وإبراهيم ، وموسى وعيسى ، أو بإشارة ، مثل قصص ذي الكفل وإلياس واليسع ، والشاعر إذ يلجأ إلى إيراد قصصه بهذه الطريقة فإنَّه يضفي لوناً جديداً إلى الفنون الأدبيَّة الأخرى [٧٧] ؛ يعزِّز من خلالها المعنى الشعري بإحالات مقدَّسة ؛ تستمدُّ إيحاءاتها من إيحاءات القرآن الكريم ، وعرضه التفصيلي لأبعاد القصة القرآنيَّة .

وقد حاول الشاعر أن يوظف القصص القرآني في شعره ، من خلال تكثيف المعنى داخل البيت الواحد ، واجتماع المعاني – عنده – يعني اجتماع الصفات المكونة لشخصية الممدوح ، ونقصد به الإمام علياً (عليه السلام) في قصيدة الأشباه التي تمثل مركز الثقل في استعمالات الشاعر القصص القرآني في الديوان ، فضلاً عن المعاني الأدبية أو البلاغية التي يقصدها القرآن ، حيث الاستثارات العاطفية ، والصور الفنية ، والأدبية وغيرها ، مما يعده أصحاب الفنون والآداب ملاك الأدب وغاية البلاغة[٧٨] .

إلاَّ أن الملاحظ على استعمال الشاعر للقصص القرآني هو التقريرية والإشارة المباشرة وعدم الولوج في أبعاد القصة وجوانبها المعنوية ونجده يكرر المقطع (لهُ من) ليربط بين الممدوح والشخصية القصصية مثل [٧٩]: (الخفيف)

ولهُ من نعوت يعقوب نعت لم أكن فيه ذا شكوكٍ غَبيّا

وقوله [٨٠]: (الخفيف)

ولهُ من صفاتِ إسحاق حالٌ صَارَ فَضْلها لإسْحاقَ سِيَّا

وقوله [٨١] : (الخفيف)

ولهُ منْ صِفاتِ يَحْيى مَحَلٌ لَمْ أُغادرهُ مُهْلاً مَنْسيّا

وقوله [٨٢]: (الخفيف)

ولهُ من عزاء أيوب والصَّبـ ـرِ نصيبٌ ما كانَ نزراً رزيا

وقوله [٨٣]: (الخفيف)

وَلهُ منْ مَراتب الرُوح عيسى رُتبٌ زادتِ الوصيَّ مزيَا

ويستعمل (كان) مع أدوات التشبيه المتواجدة في الأغلب في بداية الأبيات الشعرية مثل[٨٤] : (الخفيف)

كانَ في عِلْمِهِ كآدم إذْ عُلِّم شرْح الأسماء والمكْنّيا

وقوله [٨٥]: (الخفيف)

كان أسباطهُ كأسباط يعقو بَ وإن كان نَجرُهُمْ نَبَويَّا

وقوله[٨٦] : (الخفيف)

كان مثل الذبيح في الصبر والتسـ ـليم سمحاً بالنَّفْس ثُمَّ سَخِيّا

وقوله[٨٧]: (الخفيف)

كان داودُ سيفَ طالوتَ حتى هزَّم الخيلَ واستباح العَدّيا

فالفعل (كان) بتصدره هذه الأبيات يعطي دلالة القطع والثبوت والقرار الذي لا يخالطه الشك ، على النحو الذي يكشف مدى إيمان الشاعر ، وحبه الإمام علياً (عليه السلام) .

أما أسماء الأنبياء فقد كان لها حضور في الأبيات المبنية على قصصهم وكأن الشاعر أراد أن يشير وبشكلٍ مقتضب إلى شخصية النبي وصفته ومن ذلك قوله [٨٨]: (الخفيف)

وكنوحٍ نجّى من الهلكِ من سيْـ يَرَ في الفُلكِ إذ علا الجوديا

إذ يتناول الشاعر قصة نوح (عليه السلام) ليستعين بها في إظهار صورته الشعرية وهي استعانة بارعة لان الشاعر يشبه الملتحقين بركب النبي نوح (عليه السلام) كالتابعين لأمير المؤمنين (عليه السلام) ويجب الالتفات إلى أن من لم يلتحق بسفينة نوح كان مصيره الهلاك ، زيادةً على ذلك فأنه دعَّم القول بمحسنات مُسْتَلْهمه من النص القرآني أيضا كالجناس الحاصل بين (الهلكْ – الفلكْ) مما أضفى الموسيقية المكملة لجمالية البيت .

ويتخذ الشاعر من قصة إسماعيل (عليه السلام) مثالاً للحديث عن صبر وسخاء وسماحة الممدوح كما في قوله[٨٩] : (الخفيف)

كان مثل الذبيح في الصبر والتسـ ليم سمحاً بالنَّفْس ثُمَّ سَخِيّا

يستعين الشاعر بقصة النبي إسماعيل (عليه السلام) للدلالة على صفات منها الصبر عند الممدوح ونجدهُ يختار هذه القصة من بين العديد من القصص الدالة على الصبر والسبب كائن في لفظة (الذبيح) التي توحي بموقف فاصل بين الحياة والموت والصبر في مثل هذه المواقف هو أعلى مراتب الصبر . وفي المعنى نفسه يستوحي الشاعر قصة النبي أيوب (عليه السلام) كما في قوله[٩٠] : (الخفيف)

ولهُ من عزاء أيوب والصَّبـ رِ نصيبٌ ما كانَ نزراً رزيا

في هذه القصة اختار الشاعر لممدوحه صفة الصبر وكأنه يريد أن يشير إلى صفات عدة منها الصبر وطاعة الأبوين والتسامح والسخاء في المثال السابق بقدر ما تكونه مخيلة المتلقي

لهذه الشخصية المشبه بها وما تستطيع أن تسقط من إيحائية على المشبه فالشاعر يُحكم الترابط ويضع المكونات ويترك للمتلقي حرية التفسير والتأويل .

وفي معنى قريب من ذلك أيضا يقول الشاعر[٩١] : (الخفيف)

كفلَ الله ذاك مريمَ إذ كـا ... ن تَقيَّاً وكانَ برّاً صَفِيّـا
ورأى عندها وقد دخلَ المحـ ... ـرابَ من ذي الجلالِ رزقاً هنيا
وكذا كفلَ الإلهُ عَليَّـاً ... خيرةَ الله وارتضاهُ كفيّـا
ورأى جفنةً تفورُ لديهـا ... من طعامِ الجِّنانِ لَحْماً طريّا

يريد الشاعر أن يعرض من خلال هذه المقارنة موضوع كفالة الإله لعبده، لصبره المتقي، الصفي البر، ويهيئ لهذه المقارنة الأفعال (كفلَ– رأى) التي افتتحت الأبيات الأربعة . وقصة مريم (عليها السلام) شبيهة لقصة سيدة نساء العالمين (عليها السلام .إذا هناك تشابه قصصي وتقابل بالشخصيات ساعدَ الشاعر على تكوين المشهد.

ولقصة يوسف (عليه السلام) دور في شعر الشاعر إذ يقارب الشاعر بين يعقوب النبي (عليه السلام) وابنيه (عليهما السلام) وبين علي (عليه السلام) وابنيه (عليهما السلام) كما في قوله في قصيدة الأشباه [٩٢]: (الخفيف)

وابن راحيل يوسفُ وأخوهُ ... فضلا القوم ناشِئاً وفَتَّيا
ومقالُ النَّبيَّ في ابنيه يحكى ... في ابن راحيل قوله المرويَّا
إن ذاك الكريم وابنيه سادوا ... كُلَّ مَنْ حلَّ في الجَنانِ نَجَّيا

ويعنى الشاعر بقصة النبي موسى (عليه السلام)، ويتناول أحداثها لتكون رافداً آخر ينضم إلى روافد بناء صور الشاعر ولغته الشعرية ، وربما أتى هذا الاهتمام من كونها أكثر القصص في القرآن تكراراً ؛ إذ جاءت فيما يقارب من ثلاثين موضعاً[٩٣] . ويفيد الشاعر في هذا الموضع من المقاربة بين الشخصيتين ، لأن ذهنية المتلقي تختزن أوصافاً للشخصية القصصية كما في قوله[٩٤] : (الخفيف)

كان فيه من الكليم خلالٌ لم يكنْ عنكَ علمُها مطويا

كلم الله ليلة الطور موسى واصطفاهُ على العال الأنام نجّيا

وله أيضا في قصة موسى (عليه السلام) والعالم إذ يقول [٩٥]: (الخفيف)

كانَ كالعالم الذي أدَّ موسى عِلْمَهُ إذْ رأى البيانَ ضويّا

يتناول الشاعر قصة قتل الإمام علي (عليه السلام) لمن قيل أنهم من أهل لا إله إلا الله[٩٦] ، ولعلَّه يشير إلى ما حدث في واقعة صفين ، والجمل ، والنهروان ، ويسوغها بقصة العالم الذي رافق النبي موسى (عليه السلام) ؛ الذي تحيل إلى الآية القرآنية الكريمة : (**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً . قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً . قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً . قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً . فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً . قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً . فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً . قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً . فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً**)[٩٧] ؛ إذ يوضح الشاعر للمتلقي أنَّ هذا القتل هو رضى لله وليس سخطاً له . ولا شك في براعة الشاعر في هذه الصورة وإلا كيف يسوغ الشاعر هذا الموقف من دون الوقوف عند هذه القصة القرآنية ، واستحضار أبعادها في مواقف يكاد يكون لها موطن من الشبه .

وقد تأثر الشاعر أيضا بباقي قصص الأنبياء القرآنية ومنها قصة داود (عليه السلام) في قوله [٩٨]: (الخفيف)

كان داودُ سيفَ طالوتَ حتى هزَّم الخيلَ واستباح العَدّيا

وعليٌّ سيف النبي بسَلْعٍ يوم أهوى بعمرو المَشْرَفِيّا

فتولى الأحزاب عنهُ وخلّو كبشهم ساقطاً يخالُ كَدِيّا

أنبا الوَحْيُ أنَّ داودَ قد كا نَ بكفَّيه صانعاً هالكيا
وعليٌ مِنْ كَسْبِ كَفَّيه قَدْ أعْـ ـتَقَ الفاً بذاكَ كانَ حَرِيًّا

وصفات يعقوب وأسباطه في مثل قوله[٩٩] : (الخفيف)

ولهُ من نعوت يعقوب نعت لم اكن فيه ذا شكوكٍ غَبيّا
كان أسباطهُ كأسباط يعقو بَ وإن كان نَجرُهُمْ نَبَويًّا

ومما تقدم يتبين لنا أن الشاعر تأثر وبشكل كبير بالقصص القرآني وخاصةً في قصيدة المديح الخاصة بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتي جرى الحديث عنها آنفاً ؛ إذ ضمَّنها قصصاً للأحداث التي استوحاها من القرآن الكريم ، فالقرآن حينما يذكر هذه القصص فإنَّه يأخذ مواردها من « أحداث التأريخ ووقائعه ، لكنه يعرضها عرضاً أدبيّاً ، ويسوقها سوقاً عاطفيّاً ، يبيِّن المعاني ، ويؤيِّد الأغراض »[١٠٠] ، وقد وجدنا الشاعر موفقاً في عرض هذه القصص لإسباغ الصفات الحسنة على ممدوحه الإمام علي (عليه السلام) ، وموازنتها بما جرى للأنبياء من قبل .

ونرى أنَّ هذه الصفات التي تتعلق بأشخاص ذوي قدسيَّة كبيرة مثل الأنبياء والرسل ، وما تحصَّل من صفات في شخص الإمام علي (عليه السلام) كشفتها لنا النصوص السابقة تدل على الثقافة الإسلامية القرآنية العالية التي تمتَّع بها الشاعر ، وحاول توظيف جانب من تلك الثقافة في شعره .

الخاتمة

بعد استكمال هذه الدراسة نخلص إلى أهم النتائج المتعلقة بموضوع البحث وهي :

- إنَّ الهوية الدينية والمذهبية كانت ماثلة في شعر الشاعر والشخصية الإسلامية هي الغالبة والأمر راجع إلى حياة الشاعر وطريقة تربيته وحلقات دراسته .
- عمد الشاعر إلى إشراك المفردة القرآنية في شعره لتعكس واقعه وبيئته وقد تمثلت هذه المفردة باستعمال أسماء لفظ الجلالة والقرآن والأعلام والأفعال الواردة في القرآن وألفاظ العبادة والاقتباس .
- الأفعال القرآنية كانت حاضرة في شعر الشاعر إذ استعان بالأفعال المضارعة والماضية والأمر والتي كثر استخدامها في السور القرآنية فهي تختزن المعاني التي تفيد الشاعر في تكوين صوره الشعرية .
- لم يكن استخدام الأفعال التي استقاها الشاعر من القرآن عشوائياً فقد ركز على أن تكون داعمة لنسق البيت من خلال ورودها في أماكن مؤثرة منه .
- الأسماء كان لها دور في دعم لغة المفجَّع ومنها أسماء لفظ الجلالة وأسماء الأعلام ، وقد استغلها الشاعر في تقوية الإيحاء وتوسيع المعنى من خلال توظيفها في إيصال فكرته والتعبير عن معانيه .
- حاول الشاعر أن يوظف ألفاظ العبادة من خلال الأحداث التاريخية المتعلقة بها فأشرك لفظة الصلاة وتكلم عن حادثة رد الشمس للإمام علي (عليه السلام) .
- استلهم الشاعر المعاني المستقاة من القصص القرآني وأفاد منها في أغراضه الشعرية إذ احتوت قصيدة المديح الخاصة بالإمام علي (عليه السلام) العديد من القصص المتعلقة بالأنبياء والرسل ومنها قصة يوسف وموسى وسليمان ويعقوب ونوح وغيرهم .

- استعمال الشاعر القصص القرآني استخداماً مباشراً فلم يأت على جوانب القصة ودوافعها وأسبابها ومسبباتها بل اقتصر على المعنى الواضح والمباشر .

هوامش البحث :

(١) ينظر: معجم الشعراء / ٤٢٩

(٢) ينظر: شاعر العقيدة المفجَّع البصري/١٣

(٣) ينظر: الفهرست/١٢٣

(٤) ينظر: شاعر العقيدة المفجَّع البصري / ١٤ نقلاً عن (الحصون المنيعة في طبقات الشيعة) مخطوط بخط مؤلفه ١٨٦/٧

(٥) ينظر: شاعر العقيدة المفجَّع البصري / ١٤

(٦) ينظر : م . ن / ١٦ ، ١٧ .

(٧) ينظر: بغية الوعاة في طبقات النحاة ١٣/١ ، والوافي بالوفيات ١٢٩/١ ، والأعلام ١٩٨/٦

(٨) ينظر: مروج الذهب ٣٢١/٤

(٩) ينظر: معجم الشعراء/ ٤٢٩ – ٤٣٠ .

(١٠) والى ذلك ذهب ياقوت الحموي ، ينظر: معجم البلدان ٣١٦/٦

(١١) يقول ياقوت الحموي: «يشبه كتاب الملاحن لأبن دريد إلا انه اكبر منه وأجود وأتقن » معجم الأدباء ٣١٦/٦

(١٢) معجم الأدباء ٢٠٤/١٧ .

(١٣) معجم الشعراء / ٤٣ .

(١٤) معجم الأدباء ٢٠٢/١٧ .

(١٥) موسوعة الغدير ٣ /٣٦٢

(١٦) ينظر: شاعر العقيدة المفجَّع البصري/١٨

(١٧) ينظر: الفهرست /١٢٣، ومعجم الأدباء ١٩٠/١٧ ، ومروج الذهب ٣٢١/٤ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣١٢/٣

(١٨) ينظر: شاعر العقيدة المفجَّع البصري /١٩

(١٩) تنظر مصنفات الشاعر كاملة ومثلما أشار إليها محقق الديوان في الصفحات ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، من كتابه (شاعر العقيدة المفجَّع البصري) .

(٢٠) ينظر: تاريخ الأدب العربي ، أدب صدر الإسلام / ٥

(٢١) ينظر: الإسلام والشعر /٥

(٢٢) البيان والتبيين ١ /١١٨

(٢٣) ينظر : الأساس في تأريخ الأدب العربي / ١١٧ ، وفقه اللغة وخصائص العربية / ٢٢ ، والموجز في تأريخ الأدب العربي / ٤٣ ، والمفصل في تأريخ الأدب العربي ١ / ٩٩ .

(٢٤) ينظر: أثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي /١١٢

(٢٥) شاعر العقيدة المفجَّع البصري /١١٨

(٢٦) القيامة /١٨

(٢٧) شاعر العقيدة المفجَّع البصري /١٠٩

(٢٨) الزخرف /١

(٢٩) الإسراء / ١١٠ .

(٣٠) الأثر القرآني في نهج البلاغة /٣٦٤

(٣١) القاضي علي بن محمد داود بن إبراهيم التنوخي ، أبو القاسم ،فقيه أصولي ومحدث منطقي ومتكلم حاذق، ومهندس فلكي ، وشاعر مشهور ، ولد بأنطاكية وقدم بغداد في حداثة سنه وتفقّه بها على مذهب أبي حنيفة ، وسمع الحديث ورواه وولّي القضاء بالأهواز وكورها وتقلد قضاء أيزج وجند وحمص من قبل الطائع لله ، وتوفي في البصرة في ربيع الأول عام ٣٤٧هـ . ينظر : معجم الأدباء ١٦٢/١٤ .

(٣٢) شاعر العقيدة المفجَّع البصري /١١٤

(٣٣) الأنعام /٦

(٣٤) شاعر العقيدة المفجَّع البصري /١٢٧

(٣٥) النساء /١٦٤

(٣٦) مريم /٥٢

(٣٧) شاعر العقيدة المفجَّع البصري / ١٢١ .

(٣٨) يقول ياقوت الحموي «سميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكر من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) وهو في محفل من أصحابه أن تنظروا إلى ادم في علمه ونوح في همّه ، وإبراهيم في خلقه ، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنّه ، ومحمد في هديه وحلمه ، فانظروا إلى هذا المقبل ، فتطاول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب (ع) فأورد المفجَّع ذلك في قصيدته وفيها مناقب كثيرة ». معجم الأدباء ٣٢١/٦ ، ٣٢٢ ، وتنظر القصيدة في ديوان الشاعر الذي جمعه وحققه عبد الرسول الغفار في كتابه شاعر العقيدة المفجَّع البصري في الصفحات من ١٢٠-١٥٨

(٣٩) شاعر العقيدة المفجَّع البصري /١٢٢ .

(٤٠) م . ن : ١٣ .

(٤١) م . ن /١٢٣ .

(٤٢) البقرة / ٣١ .

(٤٣) شاعر العقيدة المفجَّع البصري / ١٢١ .

(٤٤) م . ن / ١٢٣ .

(٤٥) م . ن / ١٢٤ .

(٤٦) م . ن : ١٢٨ .

(٤٧) الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي – عبد الهادي الفكيكي : ص ١٢ .

(٤٨) شاعر العقيدة المفجَّع البصري :ص ١٢٧ .

(٤٩) النساء / ١٦٤ .

(٥٠) مريم / ٥٢ .

(٥١) شاعر العقيدة المفجَّع البصري : ص ١٢٦ .

(٥٢) الأنبياء / ٧٨ – ٧٩ .

(٥٣) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي : ص ١٩٨ .

(٥٤) شاعر العقيدة المفجَّع البصري : ص ١٢١ .

(٥٥) هود / ٤٠ – ٤٤ .

(٥٦) المؤمنون / ٢٨ .

(٥٧) شاعر العقيدة المفجَّع البصري: ص ١٢٥ .

(٥٨) الصافات الآية : ١٠٢ .

(٥٩) شاعر العقيدة المفجَّع البصري : ص ١٢٤ .

(٦٠) الصافات / ١٠٣ – ١٠٧ .

(٦١) شاعر العقيدة المفجَّع البصري : ص ١٣٩ .

(٦٢) م . ن / ١٣٩ .

(٦٣) م . ن / ١٣٩ .

(٦٤) م . ن / ١٣٩ .

(٦٥) م . ن / ١٣٨ .

(٦٦) م . ن / ١٥٨ .

(٦٧) أبو عبد الله احمد بن يعقوب البريدي الأهوازي الأصل ، شاعر مجيد ، وأديب معروف ، وكانت بينه وبين المفجَّع مراسلات ومكاتبات شعرية . وللبريدي منزلة اجتماعية وسياسية مرموقة في البصرة عندما جاءها قاضياً فهابه الناس وقدموا له الولاء والإخلاص ، وقد كتب المفجَّع هذين البيتين له لئلا يؤاخذ على ما بدر منه من ذكر سيء . ينظر : م . ن / هامش ١١٢ .

(٦٨) م . ن / ١١١ .

(٦٩) م . ن / ١٢١ .

(٧٠) م . ن / ١٣٣ .

(٧١) م . ن / ١٥٢ .

(٧٢) م . ن / ١٠٥ .

(٧٣) م . ن / ١٠٦ .

(٧٤) م . ن / ١٣١ .

(٧٥) م . ن / ١٣٧ .

(٧٦) م . ن / ١٤٢ .

(٧٧) ينظر: القصص القرآني في الشعر الأندلسي / ٦

(٧٨) ينظر : الفن القصصي في القرآن الكريم /٢٣٨

(٧٩) شاعر العقيدة الفجع البصري / ١٢٣

(٨٠) م.ن /١٢٤

(٨١) م.ن / ١٤٢

(٨٢) م.ن / ١٤٤

(٨٣) م.ن / ١٤٥

(٨٤) م.ن / ١٢١

(٨٥) م.ن / ١٢٣

(٨٦) م.ن / ١٢٥

(٨٧) م.ن / ١٢٥

(٨٨) م . ن : ص ١٢١ .

(٨٩) الكهف / ٦٦ – ٧٧ .

(٩٠) شاعر العقيدة المفجَّع البصري / ١٢٥

(٩١) م .ن / ١٤٤

(٩٢) م . ن / ١٤١

(٩٣) م . ن / ١٢٥

(٩٤) التصوير الفني في القرآن / ١٢٩

(٩٥) شاعر العقيدة المفجَّع البصري / ١٢٦-١٢٧

(٩٦) م . ن / ١٥٦

(٩٧) ينظر هامش ص ١٥٦ من كتاب شاعر العقيدة المفجَّع البصري إذ يذكر محقق الديوان القصة كاملةً .

(٩٨) م . ن / ١٢٥- ١٢٦

(٩٩) م . ن / ١٢٣ .

(١٠٠) الفن القصصي في القرآن الكريم / ١٢٢ .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. أثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي : احمد شاكر غضيب أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .
٣. الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون : د . عباس علي حسين الفحام ، منشورات الفجر ، بيروت . لبنان ، ط١ ١٤٣٠ هـ / ٢٠١٠م .
٤. الأدب السياسي الملتزم في الإسلام : صادق أنية وند ، حسين عباس نصر الله ، دار التعارف للمطبوعات (د . ت) .
٥. الإسلام والشعر : يحيى الجبوري ، مكتبة النهضة ، الإرشاد ، بغداد ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م .
٦. الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء المستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي، ط٢ ، كوستاتوماس ، القاهرة ، مصر ، د . ت .
٧. الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي : عبد الهادي الفكيكي ، منشورات دار النمير للنشر والتوزيع ، دمشق . سوريا ، ط١ ١٩٩٦ .
٨. إنباه الرواة على أنباه النحاة . القفطي (أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي ت ٦٤٦هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ . ١٩٥٥ م .
٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط١ مطبعة السعادة ، مصر ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٥م .
١٠. البيان والتبيين :الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ط٥ مطبعة المدني القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
١١. تاريخ الأدب العربي ، صدر الإسلام : جعفر السيد باقر الحسيني ، دار الاعتصام للطباعة والنشر ، مطبعة مهر ط١ ١٤١٦هـ .

١٢. تاريخ بغداد أو مدينة السلام : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩هـ .
١٣. التصوير الفني في القرآن : سيد قطب ، ط٣ ، مصر دار المعارف (د. ت) .
١٤. شاعر العقيدة المفجَّع البصري : محمد بن أحمد بن عبد الله (ت ٣٢٧هـ) جمعه وحققه وعلق عليه عبد الرسول الغفّار ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ط١ ، ١٩٨٥ .
١٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٠ هـ .
١٦. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي : د . جابر احمد عصفور ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ م .
١٧. الفن القصصي في القرآن الكريم : د. محمد أحمد خلف الله ، عرض وتحليل خليل عبد الكريم ، مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة ، ومؤسسة الانتشار العربي ، ط٤ ١٩٩٩ .
١٨. الفهرست : ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق ٣٨٠هـ) مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، مصر (د. ت) .
١٩. القصص القرآني في الشعر الأندلسي : أحمد حاجم الربيعي : أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ م .
٢٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر : المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ط٢ ، السعادة ، مصر ١٣٦٧هـ . ١٩٤٨م .
٢١. معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، راجعته وزارة المعارف ، الطبعة الهندية ، القاهرة ، ١٩٣٠ م
٢٢. معجم البلدان: الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، ت ٦٢٦ هـ) تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
٢٣. معجم الشعراء للمرزباني (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق عبد الستار احمد فراج دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠م.
٢٤. موسوعة الغدير : العلامة عبد الحسين الأميني ، مطبعة دانشكاه ،طهران ، إيران ، ط١ ، ١٣٧٠هـ .

٢٥. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤ هـ) ، اعتناء هلموت ريتر ، ١٩٦٢م .